وقال لسان الدين أما شهرته ومحله من الإدراك والآراء والأوضاع والأسماء والوقوف على الأقوال والتعمق في الفلسفة والقيام على مذاهب المتكلمين فما يقضى منه العجب وقال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلفيقي C تعالى حدثني بعض أشياخنا من أهل المشرق أن الأمير أبا عبد ا بن هود سالم طاغية النصارى فنكث به ولم يف بشرطه فاضطره ذلك إلى مخاطبة القس الأعظم برومية فوكل أبا طالب بن سبعين أخا أبي محمد عبد الحق بن سبعين في التكلم عنه والاستظهار بين يديه قال فلما بلغ ذلك الشخص رومية وهو بلد لا يصل إليه المسلمون ونظر إلى ما بيده وسئل عن نفسه فأخبر بما ينبغي كلم ذلك القس من دنا منه بكلام معجم ترجم لأبي طالب بما معناه اعلموا أن أخا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم با منه انتهى وقال غير واحد اشتهرت عنه أشياء كثيرة ا تعالى أعلم باستحقاقه رتبة ما ادعاه منها فمنها قوله - فيما زعموا - وقد جرى ذكر الشيخ ولي ا سيدي أبي مدين نفعنا ا تعالى ببركاته شعيب عبد عمل ونحن عبيد حضرة وممن حكى هذا لسان الدين في الإحاطة وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه الكبير في ترجمة السلطان المستنصر با تعالى أبي عبد ا محمد ابن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص ملك إفريقية وما إليها أن أهل مكة بايعوه وخطبوا له بعرفة وأرسلوا له بيعتهم